

بحار الأنوار

[81] أن تستصحب أبا بكر، فإنه إن آنسك وساعدك ووازرک وثبت على ما يعاهدك و يعاقدك كان في الجنة من رفقاءك، وفي غرفاتها من خلصائك، (1) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: أرضيت إن اطلب (2) فلا اوجد وتوجد، فلعله أن يبادر إليك الجهاد فيقتلوك؟ قال: بلى يا رسول الله رضيت أن يكون روحي لروحك وقاء، ونفسي لنفسك فداء، بل رضيت أن يكون روحي ونفسي فداء لآخ لك أو قريب أو لبعض الحيوانات تمتهنها (3)، وهل احب الحياة إلا لخدمتك. والتصرف بين أمرك ونهيك، ولمحبة أوليائك، ونصرة أصفياك، ومجاهدة أعدائك؟ لولا ذلك لما أحبت أن أعيش في هذه الدنيا ساعة واحدة، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على علي عليه السلام فقال له: يا أبا حسن قد قرأ علي كلامك هذا الموكلون باللوح المحفوظ وقرؤوا علي ما أعد الله لك من ثوابه في دار القرار ما لم يسمع بمثله السامعون، ولا رأى مثله الراؤون، ولا خطر مثله ببال المتفكرين، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله لابي بكر: أرضيت أن تكون معي يا أبا بكر تطلب كما اطلب، وتعرف بأنك أنت الذي تحملني على ما أدعيه فتحمل عني أنواع العذاب؟ قال أبو بكر: يا رسول الله أما أنا لو عشت عمر الدنيا اعذب في جميعها أشد عذاب لا ينزل علي موت مريح ولا منهج متيح (4) وكان ذلك في محبتك لكان ذلك أحب إلي من أن أتنعم فيها وأنا مالك لجميع ممالك ملوكها في مخالفتك، وهل أنا ومالي وولدي إلا فداؤك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله: لا جرم إن اطلع الله على قلبك ووجد ما فيه موافقا لما جرى على لسانك جعلك مني بمنزلة السمع والبصر والرأس من الجسد، ومنزلة الروح من البدن، كعلي الذي هو مني كذلك، وعلي فوق ذلك لزيادة فضائله وشرف خصاله، يا أبا بكر إن من عاهد (5) ثم لم ينكث ولم يغير ولم يبدل ولم يحسد من قد أبا نه الله (6) _____ (1) الحديث متفرد بهذا التفصيل فتأمل. (2) في نسخة: إذ اطلب. (3) امتهن الشيء: احتقره وابتذله. (4) في المصدر وفي نسخة: ولا فرج متبح، وفي نسخة أخرى: ولا فرج منج. (5) في نسخة: من عامل الله. وفي المصدر: من عاهد الله ثم لم ينكثه. (6) في نسخة من المصدر: من قد أثابه الله. (*)